وما يتعلق به من تزكية وتحلية نظر الغداوة ايضا في حال التلميذ الى الاتم
فالاتم من عمله ويفعل في ذلك كما فعل في الاول ولا يزال معه كذلك ينقله
من منزل الى منزل او من مقام الى مقام حتى تستتم له طهارة نفسه وتحصل
له تصفيتها ولا ينقله من منزل الى منزل حتى يوفي ما عليه من وظايف الاول
وان كان من مشايخ هذه الطريقة من يرى ان ينقل التلميذ من منزل وقد
بقي عليه منه اليسير الى المنزل الذي يتلوه ويرى ان تلك البقية تتخلص له
في المنزل الثاني حكما بالغالب ورجاء الاستخلاص والنظر الى الاولى
واحرى للنظر الحزم واخذ بالعزيمة وانفع في تصفية الذمة النفس فهي
بطي ومن سريع بحسب القسمة في الفتح الالهي ومن السالك كثير من اذا بقيت
عليه بقية من منزل حجبته عن النفوذ في المنزل الذي يتلوه وضعف عن عمل
اعماله فيها وفي السالك وكل له منزلة الخاص بحاله قوي على النفوذ
في المنزل الذي يتلوه ولا بد من ترتيب احوال السالك وكل له منزله الخاص بحاله
في اكله ونومه وفطره وصومه وصمته وخلوته وهجيراه وغير ذلك
بحسب قوته ومشيه وحاله في لا يرفع عنه عصا التاديب وميزان
المحاسبة والمناقشة والمباحثة بحسب حاله ايضا فرب حسنات
قوم تكون سيئات اخرين ثم لا يعمل به عن سبيل العلاج والتربية حتى
يقطع المقامات بتخليص وكاملة منازلها خالصة من عللها حتى
تنال النفس الغاية من تصفيتها وطهارتها فاذا وجدنا طالب
من عاكفا على ذكر فابطأ بشي وكم قد ابطأ به العثور على ثمرته
او بعضها علمنا انه محجوب بعلة احاطت به كامنة فيه عارضة
ومنعته من النفوذ في اعمال الغداوة على خلاصه منها بالوجه
المذكور فلم ينفع ذلك فيه حكم له بعدو القسمة فيما وراء ذلك
وانتظر له الفتح من الفتاح العليم فصل من سياق هذا الكلام الى
استعمال الاذكار بحسب الاحوال من الحكم التي لا ينكرها من شم ادنى
رائحة من نفحات العلم ولا يخفى فيها من شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال
مبين واذا تاملت الكتاب والسنة وجدتهما يتضمنان

يتضمنان هذا المعنى وها انا اسمع لك من ذلك بلمعة توفيقك
على التحقيق وتهديك الى سواء الطريق وتبصرك بما قد خفي على من
فصل اعلم ثبتنا الله واياك اقدامنا على طاعته والبستنا في جوار اهل
معرفته ان الله تعالى امر عباده باستعمال الذكر مجملا ثم اشار الى تفصيل
ذلك بالتنبيه على استعمال الاذكار بحسب الاحوال فمن ذلك ذكر
الاستغفار جعل الله فيه اختصاصا بمحو الذنوب والاوزار لاهل المتاب
في قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فظهر بذلك ان ذكر الاستغفار له اختصاص بمحو
الذنوب ونيل الغفران وان التائب المقبل من طريق المخالفة
الى طريق الموافقة انسب الاذكار بحاله ذكر الاستغفار ومن
ذلك ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى
فيها اختصاصا برسوخ تعظيمه في النفس وثبوت محبته وذلك
سبب قوي في وجود النشاط في اتباعه يفهم ذلك من قوله
تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فظهر بذلك ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم لها اختصاص بتيسير القيام في اتباع سبيله واخذ
فضايله ووجود العزم في نفسه على القيام بوظايف الشريعة وتسهيلها
عليه فانسب الاذكار بحاله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك
ذكر التهليل جعل الله تعالى فيه اختصاصا بنفي الهموم بما فيه من
امحاض معنى التوحيد يفهم ذلك من قوله تعالى بعد ان ذكر احوال
المنافقين وما كانوا عليه من ابطال المكايد واضمار الحيل للنبي صلى الله عليه
وسلم فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اي استصحب معنى التوحيد حتى
لا تكترث بامر من سواه قال بعض حذاق المفسرين هذا خطاب على النبي
صلى الله عليه وسلم وامته فظهر بذلك ان ذكر التهليل له اختصاص بدفع
الهموم وتحقيق ذكرهما واحد اللواحد الحق فاذا اوقعت الاعراض عن الخلق
تعويلا على الواحد الحق انسب الاذكار له ذكر التهليل ومن ذلك
ذكر جعل الله فيه اختصاصا بتصفية مشرب التوحيد من شوايب

Copyright © King Saud University